مركز حمورابي

استذكار مجزرة قاعدة سبايكر... قصة الفداء والبطولة الخالدة

استذكار مجزرة قاعدة سبايكر... قصة الفداء والبطولة الخالدة

كلمة مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

14 حزيران **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مر العراق بتحديات كثيرة مع تغيير نظامه السياسي افرزتها حقبة حكم النظام الديكتاتوري اذ تسمى في علم ادارة الصراعات الاسباب الكامنة غير الظاهرة وما نتج عنها تحولات كبيرة منذ عام٢٠٠٣ ولسنا بصدد ان نلقي اللوم على احد بقدر ان ما يعنينا هو تشخيص الاسباب بأسلوب علميوالقاء الضوء على المعالجات والتصدي للأثار التي نجمت عن سنوات طويلة من الحروب والمآسي والفقدان والخوف والفزع الذي عاشه ابناء هذا الوطن وحرمانه من ابسط واهم مقومات العيش وهي الامن ثم اثرت هذه الاوضاع في الجوانب الحياتية كافة منها السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والتوتر المستمر في بيئة ينعدم بها الامن والسلام اذ لا يخلو بيت عراقي عن الفقد والالم والصبر لأقسى انواع العنف بغض النظر عن مذهبه او عقيدته وانتمائه , ولاشك بأن السنوات التي تلت تغيير النظام افرزت عناصر معقدة منها ظاهرة الارهاب والقتل والترهيب وانتهاكات , كما تضمنت تحولات سياسية كبيرة ولاشك رغم كل هذه التحديات كان هناك دور كبير لأبناء هذا الوطن في مواجهة العدو والتضحية والبسالة فشارك المواطنون المدنيون والقوات الامنية بكافة صنوفها اضافة الى الدور الكبير للمرجعية في النجف الاشرف خاصة مع اصدار فتوى الجهاد الكفائي للمحافظة على دماء الابرياء والارض والوطن والسيادة الوطنية والمصالح القومية للدولة العراقية بمعنى الحفاظ على الامن الوجودي للدولة العراقية ،ان هذه الاليات والخطوات مجتمعة عزز الوحدة الوطنية العراقية حاضراً ومستقبلاً بوجه كل الاطماع.

سبايكر الجرح النازف اين وكيف؟

يمثل الارهاب بأشكاله كافة تحديًا مستمرًا في ظل المتغيرات الدولية ،لاسيما مع عدم وجود سيطرة دقيقة على هذا العالم وفوضى النظام الدولي اي عدم وجود حكومة مركزية

أن حادثة سبايكر في العراق ما هي الا مشهد واحد من مشاهد متعددة دولياً تتكرر بأستمرار خاصة مع بروز الفواعل غير الرسمية او الجماعات الإرهابية منافستها للسيادة الوطنية وتهديدها للأمن القومي وسعيها لزعزعة الاستقرار.

وفي هذه الايام وفي اجواء سادها الحزن والاسى ، احيا العراقيون الذكرى السنوية العاشرة لمجزرة سبايكر التي ارتكبتها المجاميع الارهابية "داعش" وهي أبشع جريمة بحق الإنسانية شهدها هذا العصر، إبان سيطرة التنظيم الإرهابي في حزيران عام 2014 والتي خلفت جرحا عميقا في نفوس العراقيين، لايلتئم مع تقادم السنين فهذه الجريمة التي ارتكبها التنظيم الارهابي بحق الابرياء العزل تعيد إلى الأذهان سنويا المشاهد المؤلمة لجريمة سبايكر التي تمثل أكبر عمليات القتل الجماعي والموثقة وفقا لتحقيق الأمم المتحدة

فهذه الجريمة التي ارتقت فيها أرواح مئات الشهداء، متسلقة سلم الخلود إلى عليين، ستبقى شاهد حق ويقين على شذوذ الإرهابيين عن جادة العقل والصواب والإنسانية بعد ان اقتاد فيه الارهابيون طلبة كلية القوة الجوية الى موقع القصور الرئاسية المطلة على نهر دجلة ونفذوا جريمتهم البشعة رمياً بالرصاص والقاء جثث الضحايا في نهر دجلة

يعد يوم 10/6/2024 الذكرى السنوية العاشرة لاحتلال مدينة الموصل من قبل تنظيم داعش الارهابي وتدمير المدينة وتشريد وقتل وأسر أهلها. وتعد المجزرة البشعة شاهدا على حقبة مظلمة وعلامة فارقة في قصة سقوط محافظات عراقية بيد التنظيم الإرهابي عام 2014.

وقد تضاربت المعلومات عن كيفية وحقيقة السماح لهم بالخروج من القاعدة المحصنة، لغرض العودة الى منازلهم، فيما تشير معلومات الى تطمينات من التنظيم الإرهابي عبر وسطاء بتركهم يذهبون بسلام الى منازلهم ومحافظاتهم، قبل ان يتم أسرهم والغدر بهم. الا ان هذا الحدث احدث صدى دولي حيث شاركت منظمات دولية في التنقيب منها اللجنة الدولية لشؤون المفقودين وأججت تلك الحادثة الرأي العام الدولي كما أنها اعتبرت انتهاكاً جسيماً لحقوق الانسان وعدت اقسى أعمال العنف التي قام بها داعش الارهابي ودفعت الامم المتحدة (يونيتاد) الى اجراء تحقيق بهذه المجزرة واصدرت تقريرها قبل ايام قليلة من الذكرى السنوية العاشرة .

ومما لاشك فيه ان ظاهرة الارهاب التي نتج عنها كل هذا لا يجدي معها الآليات التقليدية في وضع نهاية لها على غرار الصراعات التقليدية إذ تستوجب تعاون محلي دولي عالي المستوى وهذا يؤدي بنا الى نتيجة اساسية مفادها ان ادارة الصراعات التي تتضمن نوعاً او شكلاً من اشكال الارهاب اصبحت مسؤولية

جماعية وطنية واقليمية و دولية، لأن الموضوع لا يقتصر على طرف لوحده فكما رأينا ان التطرف الذي انبثق عن الفكر الداعشي انتشر في عدة دول فهو لا يقتصر على العراق لوحده بل امتد لسوريا وجنوب اليمن والصومال وسيناء وباكستان وليبيا والنيجر وموزمبيق بل وحتى اوروبا . ولذلك يستوجب على الاجهزة الامنية وصناع القرار ان تستوعب كل تلك التحولات وما ترتب عليها من نتائج وايجاد آليات دولية مشتركة للتعاون في صد انتهاكات هذه الجماعات الارهابية.

الآثار الناجمة عن مجزرة سبايكر والإرهاب :

لقد عاش المجتمع العراقي عموماً وسكان المناطق المحتلة على وجهة التحديد سنين وهم يعانون من الآثار السلبية التي نتجت عن دخول عناصر "داعش"الإرهابية للعراق وأهم هذه الآثار :-

- الأثر الاقتصادي :- كان العراق ولا يزال يعاني من الآثار الاقتصادية الذي تسبب به دخول عناصر تنظيم "داعش" الإرهابي للعراق واتخاذهم من الموصل مقر لهم ، عبر ما خلفه من خسائر في الأرواح البشرية والتهجير ونقص في الأيدي العاملة وتدمير البنى التحتية والمؤسسات العامة فضلا عن سرقة وتهريب النفط العراقي عبر الأراضي السورية ، وهروب رؤوس الأموال خارج المدينة وخلق حالة من عدم اليقين لدى المستثمرين . ناهيك عن التكاليف الاقتصادية العالية المتزامنة مع عمليات التطهير من خلال توفير المعدات والاسلحة وتجهيز المقاتلين .
- الأثر الاجتماعي :- شكل دخول عناصر "داعش" الارهابية في حزيران / 2014 إلى الموصل ومنها إلى بعض المناطق في العراق ، أزمة اجتماعية كبيرة ما يزال تأثيرها إلى يومنا الحالي ، من أهمها التفكك الأسري الذي نتج من ألتحاق بعض ابناء المناطق المحتلة ضمن صفوف " داعش "، أو من خلال اسر الفتيات في الموصل وسنجار وغيرها من المناطق وبيعها في سوق داخل العراق أو نقلها إلى سوريا فما يزال مصير بعض الفتيات مجهول ، فضلاً عن أنتشار الأبناء مجهولي النسب في الموصل والذين يعودون إلى آباء دواعش عراقيين أو أجانب دون أي أوراق ثبوتية . ولنزوح العوائل من الموصل والمحافظات التي تعرضت للهجمات الإرهابية الأثر السلبي على المجتمع العراقي لما يشكله هؤلاء النازحين من عبء على المحافظات التي نزحوا إليها ، فضلاً عن إن المخيمات التي تقيم بها مجموعة من العوائل تعد بمثابة القنبلة الموقوتة التي من الممكن أن تستخدم من قبل كيانات أو دول بما يخدم مصالحها وذلك لاحتوائها على الخلايا الإرهابية النائمة كما إن البعض منهم هم عوائل الدواعش الذين قتلوا في معارك التحرير أو ألقي القبض عليهم من قبل الحكومة العراقية.

▪ الأثر السياسي :- شكل دخول تنظيم" داعش " الإرهابي إلى العراق الفرصة السانحة لبعض الدول للتدخل بالشأن العراقي الداخلي بذريعة خشية انتقال الإرهاب إلى أراضيها فضلا عن تشكيل ما يعرف (بالتحالف الدولي) لغرض تقديم المشورة والتدريب للقوات العراقية ومساعدتها في القضاء على الإرهاب الأمر الذي تحول بالتدريج إلى أداة للتدخل بالشأن العراقي و مصدراً للتهديد والتجسس والخطر على القوات العراقية ، فكلما أتخذ العراق خطوة في سبيل اخراج قوات التحالف من العراق استخدمت العناصر الإرهابية كذريعة لبقائهم من خلال تحريكهم للقيام ببعض العمليات داخل العراق والادعاء بان العراق ما يزال بحاجة إلى دعم قواتنا للقضاء على الإرهاب فشكلت هذه القوات مصدر لسلب السيادة العراقية واختراقاً مستمر لأجوائها وارباك للوضع السياسي .

إن الأهم من النصر هو كيفية المحافظة علية، والأهم من التحرير هو تطهير الأرض من فلول الإرهاب بشكل نهائي وهذا هو التحدي المستقبلي الذي يجب على القوات العراقية من الجيش والحشد الشعبي فضلاً عن العشائر ان تدركه وتعمل وفقا له في ضوء رؤية سياسية واضحة ، من خلال الاستمرار بعمليات التطهير والقضاء على كل ما يشكل خطراً على العراق وسيادته وشعبه ، وتقوية دور الاستخبارات خاصة في المناطق المحررة ، وأحكام السيطرة على المناطق الحدودية ، ونبذ الطائفية وأستمرار التعاون بين الجيش والحشد الشعبي والعشائر .

ستبقى مجزرة سبايكر شاهدا لا يكذب على حقبة سوداء اتشح بيها فئة ضالة وخائنة لوطنها ومجرمة لا تتوانى عن ارتكاب ابشع الجرائم وافظع الافعال واوضعها تحالفت مع شذاذ الافاق من مجرمي العالم والتحفت زورا بالدين ووضعت نفسها في خدمة المشاريع المعادية للعراق وصارت مطية لأجندات عالمية مثلها تنظيم داعش الارهابي الذي انطلق من رؤية حاقدة على العراق وشعبة رسالته الوحيدة القتل والتهجير والحقد واستهداف الوحدة الوطنية ومحاولة تكريس العزل والعنف الطائفي .

لقد منح شهداء سبايكر ارواحهم فداء للعراق ووحدته وتاريخه ومقدساته وكأنهم يكتبون بدمائهم الزكية رسالة لأباءهم وامهاتهم واحبابهم وللعراقيين جميعا ان لا شيء اغلى من الوطن وكرامته وحريته لا سيما اذا كان العدو مثل تنظيم داعش الارهابي , رسالة الشهداء ستبقى شعلة من نور تضيء بصيرة العراقيين وتشير بأصبع الفداء والشجاعة الى طبيعة العدو المهزوم ونواياه الخبيثة وتشحذ همم الابطال والمجاهدين للدفاع عن وطنهم بنكران ذات , لا سيما ان دماء شهداء سبايكر تزامنت مع الفتوى المباركة (فتوى الجهاد الكفائي) وكأن بركة الدم الطاهر وبركة الكلمة المباركة قدر العراقيين ليبقوا اخوة كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضا في ملحمة بطولية مقدسة وعصية على الحاقدين على هذه البلد واهله .

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية